مركز المنبر
للدراسات والتنمية المستدامة
ALMANBAR CENTER FOR STUDIES
AND SUSTAINABLE DEVELOPMENT

بين الضغوط والوساطات: هل تقترب واشنطن وطهران من التوصل إلى اتفاق نووي؟

الكاتب: د. محمد قواص

المصدر: مركز تقدّم للسياسات / نُشر بتاريخ 21 تشرين الثاني 2025

عن المركز

مركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة، مركز مستقلٌّ، مقرّه الرئيس في بغداد. رؤيته الرئيسة تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام – فضلاً عن قضايا أخرى – ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلّ، وإيجاد حلول عمليّة جليّة لقضايا تهمّ الشأن السياسي، الاقتصادي، الاجتماعي، والثقافي.

لا تعبر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز و إنما تعبر عن رأي كتابها

حقوق النشر محفوظة لمركز المنبر للدراسات والتنمية المستدامة

https://www.almanbar.org

info@almanbar.org

https://t.me/manbarcenter

07816776709

بين الضغوط والوساطات: هل تقترب واشنطن وطهران من التوصل إلى اتفاق نووي؟

الكاتب: د . محمد قواص

المصدر: مركز تقدّم للسياسات / نُشر بتاريخ 21 تشرين الثاني 2025[1].

كشف رئيس الولايات المتحدة عن وجود اتصالات جارية مع إيران ورغبتها في التوصل إلى اتفاق، وذلك وسط تقارير تفيد بجهود وساطة يقوم بها ولي العهد السعودي عقب تلقيه رسالة من الرئيس الإيراني. ويشير المراقبون إلى هذا التطور رغم غياب أي إشارات بارزة من طهران حول الموضوع.

في 18 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، سُئل ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عمّا إذا كانت السعودية قد أُطلعت على تفاصيل المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة، وما إذا كانت هناك أي مخاوف بشأن تأثيرها على المصالح الأمنية السعودية. أجاب ولي العهد: بأن السعودية والولايات المتحدة حليفان مقرّبان، ويعملان عن كثب في هذا الشأن، مؤكداً أن المملكة ستبذل قصارى جهدها للتوصل إلى اتفاق بين الولايات المتحدة وإيران. كما أعرب عن اعتقاده بأن التوصل إلى "اتفاق جيد" يُرضي المنطقة والعالم والولايات المتحدة سيكون مفيداً لمستقبل إيران.

من جهة أخرى، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن إيران "متحمِّسة للتوصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة" وأنه "متفهم جداً" لذلك.

وأضاف: "نتحدث معهم وقد بدأنا بالفعل عملياً بهذا الشأن، إنهم متحمّسون جداً للتوصل إلى اتفاق - قد يقولون شيئاً مختلفاً، ولكنهم متحمّسون جداً للتوصل إلى

[1] Between Pressures and Mediations: Is a Nuclear Deal Between Washington and Tehran Approaching? https://www.arabprogress.org/en/between-pressures-and-mediations-is-a-nuclear-deal-between-washington-and-tehran-approaching/

اتفاق". كما أشاد ترامب بالهجوم الأمريكي على البرنامج النووي الإيراني (مفاعلات نطنز، وأصفهان، وفوردو) في حزيران/ يونيو 2025، حيث اعتبر أن إيران كانت ستتمكن من إنتاج سلاح نووي خلال شهر".

في 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، رفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، تصريحات ترامب، مؤكداً أنه "لا توجد أي عملية تفاوض جارية بين البلديّن". وأضاف أنه نظراً إلى "تاريخ أمريكا الحافل بالخيانة والمطالب المُفرطة والمتكررة"، فإن التفاوض مع طرف "لا يؤمن بالحوار المتبادل" ويقوم بتنفيذ عمليات عسكرية ضد إيران يعد أمراً غير مبرر".

في اليوم نفسه، 19 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، صرّح كمال خرازي، رئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيراني ومستشار المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي، في مقابلة حصرية مع شبكة CNN، بأن طهران مستعدة لاستئناف المحادثات النووية مع الولايات المتحدة. ومع ذلك، شدّد على أن إيران لن تتراجع عن الشروط التي وضعتها قبل الهجمات الأمريكية والإسرائيلية خلال حرب الأيام الاثني عشر. وأكد أن إيران ستواصل تخصيب اليورانيوم، وأن برنامجها الصاروخي، الذي وُصف بأنه "متوسّع"، لن يكون جزءاً من المحادثات. كما ستتركز أي "مفاوضات محتملة" مع واشنطن على القضية النووية فقط".

في 25 نيسان/ أبريل 2025، نقلت وكالة رويترز للأنباء عن مسؤول إيراني مطلع على المحادثات قوله إن هذه المحادثات لم تقتصر على البرنامج النووي، بل شملت أيضاً برنامج الصواريخ.

كما ذكرت وسائل إعلام أمريكية أن واشنطن قدمت لطهران خلال المحادثات اقتراحاً يتضمن الاستثمار في البرنامج النووي المدني الإيراني والمشاركة في "كونسورتيوم"[2] ائتلاف يشرف على تخصيب اليورانيوم منخفض التخصيب داخل إيران.

كان من المتوقع أن يضم هذا ائتلاف عدة دول في الشرق الأوسط بالإضافة إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ووفقاً لمصادر أمريكية، كان المسؤولون الإيرانيون آنذاك مؤيدين مبدئياً للفكرة، لكنهم أصرّوا على الحفاظ على سيطرتهم الكاملة على قدرات التخصيب.

في 17 تشرين الثاني/ نوفمبر 2025، أعلنت وكالة الأنباء السعودية، قبل ساعات من وصول ولي العهد إلى البيت الأبيض، أن ولي العهد تلقى رسالة خطّية من الرئيس الإيراني مسعود پزشكيان. ولم تكشف الوكالة عن مضمون الرسالة، بل اكتفت بالإشارة إلى أنها سُلّمت من قِبَل علي رضا رشيديان، رئيس منظمة الحج والزيارة الإيرانية، إلى وزير الداخلية السعودي الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف. كما أضافت الوكالة أن اللقاء ناقش "المسائل ذات الاهتمام المشترك".

وفي آيار/ مايو 2025، أفادت وكالة رويترز، نقلاً عن مصادر، أن الرياض حذّرت إيران من أن عدم التوصل إلى اتفاق نووي مع ترامب قد يُعرّضها لهجوم إسرائيلي. جاء هذا التحذير خلال زيارة وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان، الذي شغل سابقاً منصب سفير الرياض لدى واشنطن. في ذلك الوقت، فُسّر إرسال نجل الملك على أنه إشارة إلى حسن النية السعودية تجاه إيران، ومحاولة للتوسط بين طهران وواشنطن.

[2] كلمة "consortium" بالإنجليزية تعني اتحاد أو ائتلاف يضم شركات أو مؤسسات تتعاون لتنفيذ مشروع أو تحقيق هدف مشترك في فترة زمنية محددة دون أن تندمج كيانياً بشكل دائم.

اعتبرت الأوساط الإيرانية أن رسالة الرئيس پزشكيان تحمل أبعاداً غير مُعلنة، حتى وإن كان السياق الرسمي لإرسالها هو مناقشة قضايا الحج. وأقرَّت وسائل الإعلام بظهور سيناريوهات لوساطة سعودية لإحياء المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة، مؤكدةً أن مسقط والدوحة لا زالتا القناتيّن الرئيسيتيّن للتواصل مع واشنطن.

وأشادت مصادر الرأي العام الإيراني في شباط/ فبراير 2025، في إمكانية أن تلعب الرياض دور الوسيط بين طهران وواشنطن، نظراً للتحسّن في العلاقات السعودية الإيرانية منذ "اتفاق بكين" في آذار/ مارس 2023، بالإضافة إلى العلاقات القوية بين الرياض وإدارة ترامب، والعلاقة الشخصية بين ترامب وولي العهد السعودي.

يتسائل مراقبون أمريكيون عما إذا كان الاتفاق النووي بين الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية، كما هو الحال مع كوريا الجنوبية، سيسمح بتخصيب اليورانيوم داخل المملكة. وقد يُصعّب هذا الإذن على واشنطن الاستمرار في إصرارها على منع إيران من تخصيب اليورانيوم على أراضيها. وتتداول أفكار حول سيناريو "ائتلاف" يوزع عناصر مختلفة من دورة الوقود النووي على دول متعددة، أو يسمح بأنشطة تخصيب وطنية رمزية في كلٍ من إيران والسعودية.

الخاتمة

لا توجد بيانات مُعلنة تدعم ادّعاء الرئيس الأمريكي بوجود اتصالات مستمرة مع طهران، أو استعداد إيران للتوصِل إلى اتفاق قصير الأجل مع واشنطن. تُصر طهران على تخصيب اليورانيوم محلياً، واستبعاد برنامجها الصاروخي من المفاوضات.

رغم نفي إيران المتكرر وشروطها التي تعارض أي اتفاق، لا يستبعد المراقبون صحة المعلومات التي أوردها ترامب. يشير تصريح ولي العهد السعودي، بأنه "سيبذل

قصارى جهده" للتوصل إلى اتفاق، إلى وجود وساطة سعودية غير مُعلنة تهدف إلى تشجيع استئناف المحادثات الأمريكية الإيرانية. ومن المحتمل أن يكون ولي العهد قد نقل المواقف الإيرانية الجديدة إلى واشنطن بعد تلقيه رسالة من الرئيس الإيراني، وذلك قبل ساعات من لقائه ترامب.

إن توسّع العلاقات السعودية الأمريكية، سيما في مجالات الاقتصاد والمالية والطاقة والمعادن الحيوية والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، يتطلب تجنّب أي مواجهة عسكرية جديدة مع إيران قد تُعرّض الاستقرار الإقليمي والتعاون الثنائي مع واشنطن للخطر. ومن المتوقع أن يُشكّل الاتفاق النووي بين واشنطن والرياض نموذجاً يُحتذى به لرسم ملامح اتفاق محتمل بين واشنطن وطهران.

إذا سمح الاتفاق النووي بين الولايات المتحدة والسعودية بتخصيب اليورانيوم داخل المملكة، فقد يُضعف ذلك حجة واشنطن ضد التخصيب الإيراني.

وعلى العكس من ذلك، فإن أي اتفاق مع إيران يسمح باستمرار التخصيب قد يؤدي تلقائياً إلى السماح بالتخصيب داخل المملكة العربية السعودية بموجب الاتفاق النووي مع واشنطن.

***